

صهاك وراسته في سيرتها الشخصية

الاستاذ المساعد الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة / كلية التربية

الملخص

قبل الحديث عن النسب لابد من التنويه إلى كيفية اختيار موضوع البحث ، وفي ذلك نقول : ان خلفية اختياره تعود إلى الفترة التي كنا نكتب فيها كتابنا عبد المطلب بن هاشم ، فكانت **صهاك** احد إمامه ، فقد مرت علينا الرواية من دون ان نتوقف عندها ، وبقيت الفكرة تراودنا للبحث عن هذه الشخصية لا سيما وان اسمها غريب ويثير الانتباه ، وقد تجدد ذلك عند إشرافنا على رسالة ماجستير عنوانها هاشم بن عبد مناف ، فوجدناها من إمامه ، ومن منطلق أثبات تبعيتها إلى هاشم أو ابنه ، قمنا بدراستها ، وكان الباحث يعتقد ان المادة العلمية المتوافرة حولها لم تكن إلا بحث صغير ، لكن التحقيق العلمي في الروايات والبحث عنها ، اخرج البحث بالصورة التي هو عليها .

وبما ان موضوعنا دراسة شخصية صهاك ومعرفة نسبه حري بنا ان نكتب مقدمة بسيطة عن علم النسب ، نعرف من خلالها ، وروده في القرآن الكريم ، ومعناه في اللغة هو نسب القرابات ، والنسبة القرابة ، قيل هو في الآباء خاصة ، ويكون إلى البلاد والصناعة ، وهو المرأة التي تظهر نفاوة دم الفرد ، وارتباطه بالقبيلة ، وكان الاهتمام به مهماً في حياة العرب قبل البعثة ، وبعدها أصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي، في الأمصار العربية، فهو يوضح العلاقة بالنبي (ص) والعرب الفاتحين .
وعلم النسب مستقل له آلياته وعلماؤه لهم مجالسهم الخاصة ، يتسامرون فيها ، ويتناقلون أخبار الناس وطالما ذكرت كتب التاريخ ، فلان من الناس انه نسبة ، ودراسة الأنساب من الدراسات المشوقة التي يتوق فيها الباحث معرفة كثير من أصول بعض الشخصيات ، لا سيما اختلاف القبائل قبل البعثة في حلها وترحالها ، وما نتج عن ذلك من الزواج غير المشروع ، لكثرة أنواعه وتعدد أسبابه ، وبالتالي ما ينتج عنه ، ذرية غير شرعية ، قد كتب لها ان دخلت في إدارة الدولة الإسلامية .

'Sehak'**Research Summary**

Before talking about the genealogy, we must pay attention to know how the research topic has been chosen. Actually the background of the choice attributed to the period in which I wrote my book in title of *Abdul Muttalib ibn Hashim*. It has been observed that Sehak was one of Abdul Muttalib's female slaves. The stories have passed without pausing us to look after her. However, the idea occupies my mind to look for this character, especially as her strange and striking name. Another reason that encourages me to carry out this investigation in this character is that when I was a supervisor of MA thesis in title of Hashim Bin Abd Manaf, we found Sehak was one of Hashim's female slaves. So in order to prove her subordination to Hashim or his son, we carry out this survey. At the very beginning of this study, the researcher believes that the scientific material was not quite enough helpful to write a research, but after that the researcher finds out there is rich scientific information to produce such the research.

Since our main concern is to study the personality of Sehak and to know her parentage so it is better to mention simple introduction to the science of genealogy through which we can know its citation in the Glorious Quran. Its meaning in the language is attributed to cognations, especially in the blood relationship of parents; it was to the country and industry, which is the mirror that shows the purity of the blood of the individual, and its association with tribe. The researchers had interest in the genealogy in the life of Arabs before the mission, and later became the basis for civil and social regulating. It explains the relationship between the Prophet (PBUH) and the Arab conquerors.

Moreover, the genealogy is an independent field of study, having its own tools and scholars who have their private sessions in which they discuss especial issues and catch up the news of people from historical books who were genealogists. This field of study is very interesting one by which the researcher can find out the ancestries of some important persons, particularly, in terms of the different tribes before mission and the generation of illegal marriage, for the large number of its types and the multiplicity of its causes. Thus it results illegal descendants, some of them had opportunities to rule the Islamic State.

مقدمة في النسب :

قبل الحديث عن النسب لابد من التنويه إلى كيفية اختيار موضوع البحث ، وفي ذلك نقول : ان خلفية اختياره تعود إلى الفترة التي كنا نكتب فيها كتابنا عبد المطلب بن هاشم ، فكانت صهاك احد إمامه ، فقد مرت علينا الرواية من دون ان نتوقف عندها ، وبقيت الفكرة تراودنا للبحث عن هذه الشخصية خاصة وان اسمها غريب ويثير الانتباه ، وقد تجدد ذلك عند إشرافنا على رسالة ماجستير عنوانها هاشم بن عبد مناف ، فوجدناها من إمامه ، ومن منطلق أثبات تبعيتها إلى هاشم أو ابنه ، قمنا بدراستها ، وكان الباحث يعتقد ان المادة العلمية المتوافرة حولها لم تكن إلا بحث صغير ، لكن التحقيق العلمي في الروايات والبحث عنها ، اخرج البحث بالصورة التي هو عليها .

وبما ان موضوعنا دراسة شخصية صهاك ومعرفة نسبها حري بنا ان نكتب مقدمة بسيطة عن علم النسب ، نعرف من خلالها ، وروده في القرآن الكريم إذ جاء بقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} (١) وقوله {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ} (٢)

والنسب في اللغة هو نسب القرابات ، والنسبة القرابة ، قيل هو في الآباء خاصة ، ويكون إلى البلاد والصناعة (٣) وهو المرأة التي تظهر نقاوة دم الفرد ، وارتباطه بالقبيلة ، وكان الاهتمام به مهماً في حياة العرب قبل البعثة ، وبعدها أصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي، في الأمصار العربية، فهو يوضح العلاقة بالنبي (ص) والعرب الفاتحين (٤) .

وعلم النسب مستقل له آياته وعلماؤه لهم مجالسهم الخاصة ، يتسامرون فيها ، ويتناقلون أخبار الناس وطالما ذكرت كتب التاريخ ، فلان من الناس انه نسابة ، ودراسة الأنساب من الدراسات المشوقة التي يتوق فيها الباحث معرفة كثير من أصول بعض الشخصيات ، خاصة اختلاف القبائل قبل البعثة في حلها وترحالها ، وما نتج عن ذلك من الزواج غير المشروع ، لكثرة أنواعه وتعدد

أسبابه ، وبالتالي ما ينتج عنه ، ذرية غير شرعية ، قد كتب لها ان دخلت في إدارة الدولة الإسلامية .

وقد نال علم النسب اهتمام الكتاب المسلمين ، فكتبوا في المفاخرات ، مثل كتاب مفاخرة هاشم بن عبد مناف وعبد شمس ، للجاحظ ، ومفاخرات قريش للجاحظ أيضاً ، وكتاب المفاخرات للزبير بن بكار ، وبعضهم كتب في المثالب ، مثل مثالب العرب للهيثم بن عدي ، والمثالب لأبي عبيد ، ومثالب العرب لابن الكلبي ، ومثالب ابن شهر آشوب ومما تجدر الإشارة إليه ان الباحث لم يطلع على هذه المصادر ، سوى مثالب العرب لابن الكلبي وإنما ذكرت في آثار غيرهم .

وهناك من نهى عن ذكر المثالب ، وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله " قال شيخنا أبو عثمان في كتاب (مفاخرات قريش) لا خير في ذكر العيوب الا من ضرورة ولا نجد كتاب مثالب قط ، الا لدعى أو شعوبي ولست واجده لصحيح النسب ولا لقليل الحسد وربما كانت حكاية الفحش أفحش من الفحش ونقل الكذب أقبح من الكذب وقال النبي صلى الله عليه واله (اعف عن ذى قبر) وقال (لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات) وقيل في المثل (يكفيك من الشر سماعة) وقالوا أسمعك من أبلغك وقالوا من طلب عيباً وجدته " (٥) .

لا نريد التعليق على الرواية وإنما ذكرناها إتماماً للفائدة ، وكل الذي نريد قوله ، هل ان الزبير بن بكار وابن الكلبي والهيثم بن عدي وغيرهم أذعيا وشعوبيين ؟ فهذا كلام عارٍ عن الصحة ، وكذلك الأحاديث ، فكل من هب ودب أراد ان يخدم قضيته وضع لها احاديثاً وأحاديث ، والغريب يصل الأمر بالمسلمين إلى هذا الحد ، نحن لم نعرف إلى اليوم حياً اشتكى من ميت ، فإذا كان الأمر كذلك ، لما لا يكف المسلمين عن أقاويلهم الباطلة واعتقاداتهم الفاسدة ، في والدي النبي (ص) إذ بلغ فيهم أفحش الأقوال ، وابتسط ما قيل فيهم أنهم عبدة أوثان ، بل الافتراء على النبي (ص) نفسه في قضية عبس وتولى ، وقضية ووجدك ضالاً إلى ما شاء الله من الأقاويل ، لكن مع الأسف عندما تصل القضية إلى المساس بفلان

شخصية ؟ بدأ التنظير والكلام بالقيم والأخلاق وما شاكل ذلك ، وهو الذي يعبر عنه الكيل بمكيالين ، والتحدث بلسانين .

وليس للمسلمين كتاب في المفاخرات بالأنساب حسب، وإنما لهم حكام يعرفون بالأنساب يتحاكمون إليهم في المفاخرات ، منهم عقيل بن أبي طالب ، الذي كان يعدد مساوئ المتنافرين ، فأيهما كان أكثر مساوئ أخره فيقول الرجلان وددنا أنا لم نلته ، اظهر من مساوئنا ما كان خافياً عن الناس ، وعلى اثر ذلك نال عداوة قريش وكرههم ، لأنه يكثر من ذكر مثالبهم ، ومن نتيجة صدقه وأمانته في نقل الأنساب ، وقوله الفاجر في فجوره رماه ذوي الاحساب والأنساب السيئة بالحق ، وكان ناسياً عالماً بالأمهات بين الألسن شديد الجواب واعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها (٦)

وفي ذكر الأنساب إرادة ربانية إلهية ، ذكرت ليس لأجل المفاخرة ، وإنما لتبيان حدود العباد بعضهم بعضهم ، ومدى قرابة هؤلاء من الخالق ، فجعل الله سبحانه هذا نبي وذاك وصي ، وما شاكل ذلك ، ودراسة النسب ليس الغرض منها إثبات أفضلية زيد على عمر ، لان الله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك وجعل الكرامة للمتقين ، وهذا ما جاء في قوله تعالى لِيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ { (٧) وقوله [فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ] { (٨)

فكان المعيار والمفاضلة بين العباد هو تقوى الله سبحانه وتعالى ، لذلك يقال عن أئمة أهل البيت أنهم " آل بيت النبي" لقربهم منه ، وفي سلمان الفارسي (رض) قال النبي (ص) " سلمان منا أهل البيت " (٩) ولم يقل ذلك لأبي لهب عمه ، لماذا ؟ لان الفاصل تقوى الله ولم يكن الحسب أو النسب .

وقد أشار ابن قتيبة إلى أهمية علم النسب ، في معرض ذكره أسباب تأليفه كتابه المعارف فقال " فاني رأيت كثيراً من الإشراف من يجهل نسبه ، ومن ذوي الأحساب من لم يعرف سلفه ، ومن قريش من لا يعلم من اين تمسه القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ، أو الترحم بالأعلام من صحابته ، ورأيت

من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه ، ورأيت من ينتمي إلى
الفصيلة وهو لا يدري من أي القبائل هو ، ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق
فانتمى إلى رجل لم يعقب ٠٠٠ " (١٠) ولكل ما تقدم تتضح أهمية النسب .

موقف النبي محمد (ص) من علم النسب

ذكر الأنساب أمر مشروع اقره النبي (ص) في أكثر من موقف أعلن فيه
صراحة طهارة نسبة ، من لدن آدم (ع) حتى خرج من ظهر أبيه وبطن أمه ، وفي
ذلك أحاديث كثيرة ، لا نذكرها خشية الإطالة (١١) .

وخطب رسول الله (ص) الناس فقال " أنا محمد بن عبد الله ٠٠٠ وما افترق
الناس فرقتين إلا جعلني الله في الخير منهما حتى خرجت من نكاح ولم أخرج من
سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا " (١٢)
وروي عن النبي (ص) قوله " خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن
آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شئ لم أخرج إلا من طهره " وقال أيضا "
خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح " وروي عن الكلبي عن أبيه قوله " كتبت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
من أمر الجاهلية " (١٣)

وخير دليل على ذلك ، خطبة أمير المؤمنين (ع) في نسب النبي (ص) قوله "
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في
خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر " (١٤)

وقد شرح ابن أبي الحديد ذلك فقال " لم يسهم لم يضرب فيه عاهر بسهم أي
بنصيب وجمعه سهمان والعاهر ذو العهر بالتحريك وهو الفجور والزنا
٠٠٠ والمرأة عاهرة ومعاهرة وعيةرة وتعير الرجل إذا زنى والفاجر كالعاهر
هاهنا واصل الفجور الميل (١٥) المراد من ذلك ان الإمام أشار إلى طهارة النبي
(ص) وانه خرج من نكاح لا من سفاح .

وبخصوص الطعن في النسب ، يروى ان النبي (ص) نهى عن ذلك وجعله كفراً ، وهذا ما رواه ابن حنبل عن أبي بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن الرسول (ص) قوله " اثنان هما كفر النياحة والطعن في النسب " (١٦) وعليه فالناظر إلى متن الحديث لا يقيم له وزناً ، وذلك ان الزهراء (ع) كانت تتوح لفقده النبي (ص) وهي قمة الإيمان ، والنبي يعقوب (ع) كان ينوح على يوسف ، جاء ذلك في قوله تعالى ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِيبَسَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ { (١٧)

وكان عقيل بن ابي طالب ، يطعن في انساب بعض الناس ، كما ذكرنا ، ولم يوصف بالكفر وأمير المؤمنين (ع) كان يطعن في نسب معاوية ، وقد كشفت المراسلات التي جرت بينهما عن ذلك ، وكان يقول له انتم ليس من قريش ، بل انتم لصقاء بها ، فهل هذا يعني ان الإمام كافرٌ ؟ وسند الحديث مقدوح فيه من جهة الأعمش وأبي صالح (١٨) ولهذا لا يجوز الاحتجاج به .

وفي حديث آخر عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال " شعبتان من أمر الجاهلية لا يتركهما الناس أبداً النياحة والطعن في النسب " (١٩) وهذا الحديث يبين قديم القضية وان الطعن في الأنساب معروف ومتداول قبل البعثة والى اليوم . وروى عن حمزة بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت النبي (ص) يقول على المنبر " ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه بلى والله ان رحمة موصولة في الدنيا والآخرة واني أيها الناس فرط لكم على الحوض إذا جنتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال أخوه أنا فلان بن فلان قال لهم أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدى وارتددتم القهقرى " (٢٠) وبهذا لم يوبخهما النبي (ص) على ذكر نسبهما ، ولم يلمهما ، بل العكس سكوته عن ذلك دلالة على مشروعية العمل .

وروى ان النبي (ص) دخل يطوف فإذا جماعة قد طافوا برجل فقال الرسول (ص) " ما هذا ؟ قالوا علامة يا رسول الله فقال (ص) : وما العلامة قالوا عالم بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والشعر والعربية فقال الرسول (ص) :

ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه " (٢١) لا نريد الخوض في تفصيلات الحديث ودراسة سنده والتأكد من صحته فهذا بحاجة إلى دراسة تفصيلية ، لذلك اشرنا إلى الحديث على سبيل الاستشهاد به على فرض صحت صدره ، يفيد وجود المناسبة بين ظهاريين المسلمين وفي حياة النبي (ص) ولم تسجل المصادر انه عاقب فلان نسابه لأنه تعرض إلى نسب فلان من الناس ، على عكس الخليفة عمر (رض) الذي عرضهما للنفي .

وينقض ذلك ان النبي (ص) كان يُسأل عن الأنساب ويجيب ، إذ سأله احد الصحابة عن أبيه ؟ وقد اظهر عمر بن الخطاب مخاوفه من ذلك ، وفي هذا الامر حديث واحد ، ورد في صورة منها ، الصورة الأولى : عبد الرزاق ، ت ٢١١هـ عن معمر عن الزهري قال " أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس ، وصلى الظهر ، فلما سلم قام على المنبر ، فذكر في الساعة ، وذكر أن بين يديها أموراً عظيماً ، ثم قال : مَنْ أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه ، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم به مادمت في مقامي هذا ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء حين سمعوا به مادمت في مقامي هذا ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول : سلوني سلوني ! قال : فقام إليه رجل ، فقال : أين مدخله يا رسول الله ؟ قال : النار ، قال : وقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبي يا رسول الله ! قال : أبوك حذافة ، قال : ثم أكثر يقول : سلوني ! قال : فبرك عمر على ركبتيه ، وقال : رضينا بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أولاً والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي ، فلم أر كاليوم في الخير والشر " وقالت أم عبد الله بن حذافة لابنها ما رأيت ابنا قط أعق منك ، أكنيت تأسمن أن تكون أمك قد قارفت بعض ما قارف أهل الجاهلية ، فتفضحها على أعين الناس ؟ قال عبد الله : والله لو ألحقتي بعبد أسود للحقت " (٢٢) .

الصورة الثانية : البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال " اخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبد الله بن خذافة فقال من أبي فقال أبوك خذافة ثم أكثر ان يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا فسكت " (٢٣)

الصورة الثالثة : أبو يعلى الموصلي عن إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال " حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما قال مَنْ أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي هذا قال أنس فقام إليه رجل فقال أين مدخل أبي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن خذافة قال من أبي يا رسول الله قال أبوك خذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر " (٢٤)

الصورة الرابعة : نقل النباطي البياضي ، الرواية بقوله " وفي البخاري والإحياء أسند أحمد بن موسى أن رجلا قال للنبي : من أبي ؟ قال : خذافة ، فسأله آخر من أبي ؟ قال : سالم ، فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام : لا تبد علينا سوءتنا : واعف عنا رواه أبو يعلى الموصلي في المسند عن أنس " (٢٥)

الملاحظ على النباطي البياضي انه ادعى ان البخاري والموصلي نقلوا الحادثة، وتمت مراجعتهما ، ولم نجد ذلك ، وإنما أوردنا الخبر بشكل مختلف ، كما نقلناه ، فيا ترى من أين أتى بهذه الزيادة ، هل كانت موجودة في اصل الكتب التي اطلع عليها ، وحذفت من قبل النساخ ، ام ان النساخ هم الذين أضافوا هذه الزيادة على كتاب النباطي البياضي ؟ .

والمعروف ان الرواية مطعون فيها من سندها ، اذ فيها معمر بن راشد الازدي عن الزهري ، وكليهما مطعون فيهما (٢٦) والأكثر من ذلك ان الزهري لم يدرك

انس ، فمتى اخبره بهذه الرواية ؟ وهي أحادية الجانب، مصدرها معمر عن الزهري عن انس ، ولم تنقل عن غير هذا الإسناد ، فالأصل واحد والرواية مختلفة ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على ان كتب الحديث قد تعرضت للتشويه ، فعدل كثير من فقراتها ، وحذف بعضها الآخر ، خشية الطعون في نسب بعض الشخصيات ، او ان بعض الرواة لم ينقلوا بدقة ، حتى وقعوا في كثير من الأخطاء ، وأسأوا إلى بعض الشخصيات .

وتبقى مسألة مهمة يجب الانتباه إليها ، وهي ان عبد الله بن حذافة غير متأكد من صحة نسبه لأبيه ، فأراد ان يعرف ذلك من النبي (ص) او انه كان مشكوك في صحة نسبه لحذافة ، فأراد ان يعرف ذلك من النبي (ص) حتى يسمع بقية الصحابة أي المراد منه دفع شبهة ، فما علاقة عمر بن الخطاب (رض) بالأمر ؟ ولماذا البروك على ركبتيه وكأنه أذنب ذنباً أراد من الرسول (ص) ان يغفره له ؟ ولماذا أدى الشهادتين في غير موضعهما ؟ ما المبرر لذلك ؟ هذا الموقف منه ربما يفسر على ان نسب الخليفة فيه شيء فطلب من الرسول (ص) ان يخفيه ، وهذا يفسر بقريظة عبد الله بن حذافة عندما سأل عن أبيه ، فالحديث كان عن الأنساب ، وقد يفسر ذلك موقف الخليفة من ذكر الأنساب .

اما عبد الله الوارد في الروايات هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص وأمه تميمية بنت حريثان من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ، هو الذي قال للرسول (ص) " يا رسول الله من أبي قال أبو ك حذافة أنجبت أم حذافة الولد للفراش فقالت أمه أي بني لقد قمت اليوم بأمر عظيم فكيف لو قال الأخرى قال أردت أن أبدي ما في نفسي " (٢٧) إذا هي ممن كانت باغية وقد خافت الفضيحة ، لذلك أراد عبد الله ان يتأكد من نسبه لأبيه .

موقف الخليفة عمر (رض) من ذكر الأنساب

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ينهى عن ذكر المثالب في الأنساب ، ومن الأدلة على ذلك روايات منها :

الرواية الأولى: ابن حنبل بسند انتهى الى عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب قوله " أن صهيبا كان يكنى أبا يحيى ويقول انه من العرب ويطعم الطعام الكثير فقال له عمر يا صهيب مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد وتقول انك من العرب وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال فقال صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى وأما قولك في النسب فانا رجل من النمر بن قاسط . . . ولكني سببت غلاما صغيرا قد غفلت أهلى وقومي وأما قولك في الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول خياركم من أطعم الطعام ورد السلام فذلك الذى يحملنى على ان أطعم الطعام (٢٨) موقف عمر بن الخطاب (رض) عندما اعترض على نسب صهيب ، لأنه قال أنا من العرب ، يخالف فعل النبي (ص) الذى لم يعترض على الصحابي الذي ذكر نسبه ، ربما من هذه النقطة يبدو تحسسه من الأنساب .

الرواية الثانية: ذكرها البلاذري بقوله " ان عقيل بن أبي طالب ، وأبا الجهم بن حذيفة العدوي* ومخرمة بن نوفل الزهري** * اتخذوا مجلساً فكان لا يمر بهم أحد ألا عابوه وذكروا مثالبه فشكو إلى عمر بن الخطاب فأخرجهم من المدينة إلى الطائف ويقال انه فرق بينهم في المجالس " (٢٩) .

الرواية الثالثة : روي ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) مرّ على عقيل ومخرمة وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش*** وهم يتذاكرون بالأنساب فسلم عليهم ، ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبر عليه ثم قال " أيها الناس أوفوا الطحين واملكوا العجين ، وخير الطحين ملك العجين ، ولا تأكلوا البيض وإنما البيض لقمة ، فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم ، وإياكم والطعن في النسب ، اعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقطعون به ، واتركوا ما سوى ذلك . . . " (٣٠) يتضح من ذلك انه أراد تنبيه عقيل بالكف عن ذكر الأنساب السيئة لبعض الناس، لأنه يذكر مساؤهم ، والتي على أثرها تعرض للنفي .

الرواية الرابعة : ما رواه أحمد بن عيسى عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط ، عن مالك بن هدم : أنه سمع عمر

بن الخطاب (رض) يقول " أيها الناس تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم ، ولا يسألني أحد ما وراء الخطاب ، ألا وقد ذكر لي : أن رجالا منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد ، الله أعلم بإسماعيل وما ولد ، والله لينتهن عن ذلك أو لا لحقن كل قوم بجمرتهم ، ألا وإن أبانا الذي لا يشك فيه إبراهيم " (٣١) قيل العلة من وراء ذلك الموقف هو أمر نسبه ، وقصة جدته صهاك ، وما كانت ترمى به (٣٢) الرواية الخامسة : رواها ابن ابي الحديد عن شيخه ابو عثمان قوله " وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار وحملة الآثار يعيبون الناس ويتلبونهم في أسلافهم فقام على المنبر وقال إياكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش - نكره أن نذكره - فقال إذا كنت أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقع ، قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه أباه خالد ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان أخوه عبد الرحمن بخلافة شهد المهاجر صفيين مع علي عليه السلام وشهداها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر مع علي عليه السلام في يوم الجمل وفقت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالتة في قريش - وكونه يسمى ربحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد - حدادا يصنع الدروع وغيرها بيده " .

وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب (أمهات الخلفاء) وقال انه روى عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا بن اخي انه اشفق أن يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنه " وتلا { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } * * * * (٣٣) علما ان الباحث لم يطلع على كتاب أمهات الخلفاء .

أسباب نهى الخليفة عن ذكر الأنساب

بعد هذا العرض ربما سائل يسأل ، لماذا إصرار الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على عدم ذكر الأنساب ؟ رغم أهميتها ، وخاصة في توزيع العطاء على مستحقيها ، وبيان درجة قرابتهم من الرسول (ص) ؟ وفي ذلك أسباب منها :

أولاً : ربما يكون السبب شخصي ، يتعلق بما ذكره الحنبلي في كتاب نهاية الطلب : ان عمر بن الخطاب كان قبل البعثة نخاس الحمير (٣٤) وذكر أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب الشهاب : أن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، أبو عمر بن الخطاب ، قطعت يده في سرقة سوق عكاظ (٣٥) .

وهذه النقطة لم تشكل مثلبة ، فالعمل مهما كانت صورته ليس عيباً ، فهو بيع وشراء سواء بائع ذهب ام بائع حيوان هو عمل ، والكسب فيه مشروع ، اما عن الخطاب قطعت يده في السرقة ، هذا ما لا يعرفه الباحث ولم يقف عليه الا في هذا الموضوع ، وإذا كان الأمر كذلك ، لذكر في كتب المثالب ، فالموضوع بحاجة إلى أدلة إثبات أقوى من ذلك ، فربما هذه الأمور اختلفت بعد ان تولى عمر بن الخطاب (رض) الخلافة ، فضلاً عن ذلك ان الباحث لم يطلع على كتاب نهاية الطلب ، ولا كتاب الشهاب لمعرفة الاسانيد .

ثانياً : ذكر النباطي البياضي ، عن ابي يحيى الجرجاني المحدث ، أن الصهاكي - عمر - كان أبوه شاكرا - أي خادماً - ولهذا قال الشاعر : إذا نسبت عديا في بني مضر فقدم الدال قبل العين في النسب

وقدم السوء والفحشاء في رجل وغد زنيم عتل خائن نصب (٣٦)

وقد بحثنا عن هذه الأبيات فلم نجدها إلا عند الذي ذكرها ، ولم نعرف الجرجاني هذا ، وكذلك ذكر ابن حجر في ترجمة الهيثم بن عدي قول الشاعر :

إذا نسبت عديا في بني نفل فقدم الدال قبل العين في النسب (٣٧)

وقال السوراي :

إن رمت تشرب من رحيق الكوثر فاخلص يقينك في ولاية حيدر

وابراً فما عند الولي إلا البرا من شيخ تيم ذي عصابة حبترا

ودع الصهاكي الزنيم ونعتلا أعني ابن عفان الغوي المفتر (٣٨)
وفي مدح أمير المؤمنين (ع) يوم خيبر ، وهروب المسلمين من مرحب
المشرك ، قال الشاعر :

فسل عنه في خيبر مرحبا غداة الصهاكي منه زعر
فمر أبو حسن حيدر كليث العرين إذا ما انحدر (٣٩)

ومصطلح الصهاكي هذا ورد على لسان امير المؤمنين قوله " ثم مررت
بالصهاكي يوماً " (٤٠)

ثالثاً : قدح في نسب الخليفة (رض) من قبل احد ولاته ، وهو عمرو بن العاص
في حادثة ذكرها ابن سلام بقوله " في حديث عمرو بن العاص حين قدم على عمر
رضي الله عنه من مصر وكان واليه عليها فقال : كم سرت ؟ فقال : عشرين ،
فقال عمر : لقد سرت سير عاشق ، فقال عمرو : إني والله ما تأبطني الإماء ولا
حملتني البغايا في غبرات المآلي ، فقال عمر : والله ما هذا بجواب الكلام الذي
سألتك عنه وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى
طرقها فقام عمرو متريد الوجه ، قوله : ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي ، أما
البغايا فإنها الفواجر " (٤١)

وقد شرح ابن أبي الحديد هذه الحادثة فقال " المآلي : خرق سود يحملها
النوائح ويسرن بها بأيديهن عند اللطم وأراد خرق الحيص هاهنا وشبهها بتلك ،
وأنكر عمر فخره بالأمهات وقال : إن الفخر للأب الذي إليه النسب وسألت النقيب
أبي جعفر عن هذا الحديث في عمر فقال : إن عمرا فخر على عمر لان أم
الخطاب زنجيه ، وتعرف بباطلي ، تسمى صهاك ، فقلت له : وأم عمرو النابغة
امة من سبايا العرب ، فقال : امة عربية من عنزة سبيت في بعض الغارات فليس
يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الإماء الزنجيات . فقلت له : أكان عمرو يقدم
على عمر بمثل ما قلت ؟ قال : قد يكون بلغه عنه قول قدح في نفسه فلم يحتمله له
ونفت بما في صدره منه ، وإن لم يكن جوابا مطابقا للسؤال . وقد كان عمر مع
خشونته يحتمل نحو هذا ، فقد جبهه الزبير مرة وجعل يحكى كلامه يمططه ،

وجبهه سعد بن أبي وقاص أيضا فأغضى عنه ومر يوما في السوق على ناقه له فوثب غلام من بنى ضبة فإذا هو خلفه ، فالتفت إليه ، فقال : فممن أنت قال : ضبي قال : جسور والله فقال : الغلام على : العدو ، قال عمر : وعلى الصديق أيضا ما حاجتك ففضى حاجته، ثم قال: دع الآن لنا ظهر راحلتنا " (٤٢) .

هذه المحادثة عدها الهندي فضيحة فقال " وأعلم إن هذه المكالمة الفضيحة التي جرت بين عمر بن الخطاب ، وعمرو بن العاص (٤٣) وقد بحثنا عن تسمية أم الخطاب التي تعرف بباطلي ، ولم نجد ما يؤيد ذلك ، ولهذا لا بد من وجود علة في نسبه فلا يريد ان ينسب إليها ، وطبقا لهذه الرواية ان صهاك هي جدة الخليفة وليس أمه ، وهذا عليه مشكل ، لان الجدة لا تدعى أما ، خاصة إذا ما علمنا ان الخليفة رفض الانتساب إلى الأمهات ، وليس إلى الجدات .

ما يخص متن الرواية ان الخليفة لم يسأل ابن العاص عن الأنساب ، وإنما سأله عن المسير ، فلماذا الغلظة معه في الكلام فيا ترى هل ان ابن العاص فسر الكلام على انه إساءة له ؟ وعن قول الخليفة الفخر للأب في النسب ، فهذا ليس صحيحا، فالأم أيضا مثار للفخر ، ولهذا دارج اليوم القول " ثلثين الولد من خاله " فالنسب من جهة الأم دعامة رئيسية ، ولهذا يجب البحث عن العلة الحقيقية التي دعت الخليفة لذلك .

وكان الخليفة عمر (رض) ينسب إلى صهاك ، وهذا ما أشار إليه التبريزي الأنصاري في معرض كلامه عن مظلومية الزهراء (ع) في كلام طويل منه قوله " فسحقا سحقا لابن أبي قحافة ، وبعدا بعدا لابن صهاك الحبشية " (٤٤) ما يؤشر على صاحب القول انه أراد ذم الشيخين ، فأشار إلى الأول بابيه ، والثاني بصهاك ، أي انه أشار بالمذكر على الأول ، وبالمؤنث على الثاني .

رابعاً : صهاك

هذه الشخصية هي التي تشكل محور البحث ، لغرابة اسمها ، فلم نعرف في التاريخ إلى اليوم ، امرأة اسمها صهاك ، لذلك هي جديرة بالبحث لمعرفة ما

هية حقيقتها ، فلا بد من إتمام البحث عنها وإثبات قرابتها من الخليفة ، أو عدمها ، ومعرفة اصلها فصلها ، زوجها ذريتها ، وكيفية دخولها التاريخ وخلودها فيه ؟ ما هي أدوارها ؟ هل هي شخصية سياسية ، أو علمية مثلاً ؟ ثم لأي عمل قامت به حتى تذكر في التاريخ وتتناقلها المصادر ؟ وأول ما يجب علينا معرفته اسمها لغة ، وقد حاولنا بذلك ، ولم نوفق إذ لم نعثر على دلالة ذلك ، سوى ما ذكره الزبيدي ، من ان ، صهاك كغراب من أعلام النساء (٤٥) ويقصد بذلك أنها اسم امرأة ، لكنه لم يذكر أي شاهد على هذا الاسم .

ذكرها الشريف المرتضى فقال " صهاك إمه حبشية ، وطئها عبد العزى (٤٦) الملاحظ على الرواية إنها لم تذكر إمة هاشم ، جريا مع بقية الروايات ، وقد بحثنا هذه الشخصية من كل الجوانب ، فوجدنا أنها إمة لهاشم بن عبد مناف ، ولم نجد لها عملاً يذكر ، سوى عمل واحد جعلها تذكر في التاريخ ، وهذا العمل فيه روايات : الرواية الأولى : ابن الكلبي عن أبيه ، قال " كانت صهاك إمة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها فجاءت بنضلة بن هاشم ، ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ، ثم وقع عليها ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ، فجاءت بعمر بن ربيعة " (٤٧)

الرواية الثانية : نقل النباطي البياضي رواية ابن الكلبي وذكر انه من رجال الجمهور ، ان نضله هو الذي وقع عليها ، وعبد العزى بن رياح ، فولدت جد عمر ، وقد عرف أهل الأنساب أن أباه الخطاب ، وجده نفيل ، وأمه حنتمة ، وجدته صهاك ، ليس في قريش أوضع منها (٤٨) .

الرواية الثالثة : عقد ابن حبيب موضوعا اسماء أبناء الحبشيات من قريش ، نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أمه صهاك ، ونفيل بن عبد العزى العدوي أمه صهاك أيضاً ، وعمر بن ربيعة بن حبيب من بني عامر بن لؤي أمه أيضاً صهاك هذه ، والخطاب بن نفيل العدوي أمه حية (٤٩) مما تقدم يظهر ان عبد العزى ، هو الذي فعل الفعل ، ونفيل نتيجة الفعل .

وقد تمت مراجعة شخصية سهال ، فلم نجد ما يؤيد وجودها ، ولا حتى ان تكون اسم علم ، وهي صيغة مبالغة (سهال) على وزن فعال ، وهي مشتقة من الفعل سهل ، والصهيل : صوت الخيل ، وفرس سهال : كثير الصهيل (٥٠) والصحيح هي صهاك وليس سهال ، وقد أراد ابن حبيب ان يغطي على هذا الموضوع ، ولم يوفق ، وكأنه أراد ان يقول ليس نفيل وحده الذي فعل الفعل ، بل هاشم بن عبد مناف كان كذلك ، اذ وطأها فأنجبت منه ابنه نضله ، وفاته ان يعرف ان المصادر اتهمت نضلة بن هاشم في عملية الوطاء ، وليس هاشم ، وهذا المنهج سار عليه بعض المتزلفين ، في إسناد أي موبقة فعلها زيد من الناس ، الا ونسبوا لبني هاشم .

الملاحظ على سند الرواية فيها هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي، ذكر انه من رجالهم ، أي من علماء الجمهور (٥١) والباحث لم يعرف هذه الشخصية ، فالمعروف ان ابن الكلبي احد رجالات الشيعة ، عالم مشهور بالفضل والعلم عارف بالأيام مختصاً بالمذهب الجعفري الذي اخذ علم النسب عن أبيه ، عن أبي صالح الذي أخذه بدوره عن عقيل بن أبي طالب ، وقد أوردنا في بداية البحث كيف كان عقيل صادقاً في نقل الأنساب ؟ وكيف حاربه الخليفة عمر (رض) حتى نفاه من المدينة ، وعن كتاب المثالب ، قلنا إننا لم نطلع عليه .

وابن الكلبي فيه طعون ، قيل أنه صاحب سمر وما ظننت ان أحدا يحدث عنه ، وهو أحب من أبيه ، وكان يروي عن أبيه الأحاديث التي لا أصول لها ، وهو غالباً في التشيع وأخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها ، هذا ولم نعرف هل ان التشيع هي جريمته التي جعلت بعضهم ينظرون إليه بهذا المنظار ، أم ان اغلوطاته هي السبب ؟ وربما هذه الرواية وغيرها من هذه الاغلوطات ، حتى قيل عنه متروك الحديث وليس بثقة ، وقبل ذلك ذكره النجاشي ولم يتعرض إلى تجريحه ، وإنما أشار إلى فضله وعلمه ، وكذلك ذكره الأمام الخوئي (قدس) ونقل ما قاله النجاشي فيه (٥٢) .

وبما ان صهاك موضع شبهة ، واتهم أشخاص في مخالطتها حرياً بنا ان نعرفهم ، ومنهم : أولاً ، هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وانجبت منه نضله ، في رواية ابن الكلبي ، ونضلة هو الذي وقع عليها ولم تتجب منه في رواية النبطي البياضي ، فيخصوص هاشم كان الرجل مسلماً قبل البعثة ، وقد اثبت الرسول طهارته من أنجاس الجاهلية في أحاديث كثيرة (٥٣) ونضلة يجب ان نعرف شيء عن سيرته ، لأنه أصبح طرفاً في البحث ، فالمعروف عن هاشم انه رئيس البيت الهاشمي وشخصية معروفة ، فإذا كان لديه ولد بهذا الاسم ، سيكون معروفاً وغير خافٍ على احد ، وعند البحث عنه وجدنا ذكره عند مصعب الزبيري الذي قال " ونضله بن هاشم انقرض ، وأمه اميمة بنت أد بن علي من بني سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف من قضاة ، وأخوه لامه : نفيل بن عبد العزى " (٥٤) .

إذا لم تكن صهاك أمه ، وقد راجعنا ترجمة أمه هذه ، فلم نجد لها ذكراً ، وبخصوص نفيل بن عبد العزى ، كيف يكون أخوه ، ونضله وعبد العزى ابو نفيل وطناً صهاك ، حسب رواية ابن الكلبي ؟ كما لم نعرف كيف تحققت الإخوة بينهما ، هل ان هاشماً تزوج أم نفيل ، وأنجبت نضله ؟ أم ان عبد العزى تزوج زوجة هاشم أم نضله ، وأنجبت نفيل ؟ الأمر فيه مغالطة والرواية فيها إرباك شديد ، وأشارت الرواية ان نضلة انقرض ، في حين ذكر له أبناء وبنات في روايات أخر ، لذلك الباحث لا يميل الى صحتها ، ويحكم ببطلانها .

وابن حزم قال : فولد هاشم نضله انقرض نسله (٥٥) ومن دون ان يشير الى اخوة نفيل له ، ولم يذكر امه ، على عكس غيره الذي ذكر ان أم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة (٥٦) ولم يذكر اسمها .

وقيل نضلة والشفاء ورقية ، أمهم أميمة بنت عدي بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد من قضاة وأخواهما لامها نفيل بن عبدالعزى العدوي وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي (٥٧) يلحظ على الرواية انها جعلت نضلة والشفاء ورقية من ام

واحد ، وهذا يتعارض مع ما ذكره اليعقوبي قوله " وكان لهاشم من الولد عبد المطلب ، والشفاء ، وأمهما سلمى بنت عمرو ابن زيد بن خدّاش ٠٠٠ ، ونضلة بن هاشم وأمّه أميمة بنت عدي بن عبد الله (٥٨) ولم يذكر ان نفيلاً أخاه ، وعلى ذلك وقس كم هو الاختلاف في نسبه من جهة الأم .

أما عن سيرته ، فأول الأشياء التي وجدناها انه حضر مع عبد المطلب في حلف خزاعة ، وقد تمت دراسة الرواية فوجدنا فيها طعون كثيرة وثبت عدم صحتها(٥٩)

وفي موضع آخر ذكر يونس عن ابن إسحاق قوله ، في نقض المقاطعة والصحيفة ، التي تكاثرت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب ، ان هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤى ، لم يبل فيها أحد أحسن بلاءه ، وذلك انه ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه كان نضلة وعمرو أخوين وكان هشام لبنى هاشم واصلاً يعنى لما كانوا بالشعب وكان ذا شرف في قومه وذكر الحديث في نقض الصحيفة (٦٠) وهذا الأمر غير صحيح لان السند كله مطعون فيه (٦١) والرواية ذكرت اخوة نضلة وعمرو لام واحدة ، ولم نعرفها ، من هي أصلها نسبها ؟ ثم ان الصحيفة الله سبحانه وتعالى هو الذي نقضها عندما سلط عليها الأرضة وليس لأحد يد في ذلك(٦٢)

ذكره ابن حبيب فقال " ٠٠٠ وهو من فتيان قريش أيضا نديما لسويد بن هرمى بن عامر الجمحى " (٦٣) وهذا وهما لان سويد شخصية وهمية غير معروفة ولم يكن لها دوراً يذكر .

وذكر نضلة في منافرة هاشم وأميمة انه قال بذلك شعرا (٦٤) ونسب له ولد اسمه الأرقم ، والأخير له بنتا اسمها الوشقاء ، وولد اسمه السائب ، أسر يوم بدر وكان يشبه النبي (ص) (٦٥) وقيل اسمها الشفاء (٦٦) .

خلاصة ذلك الباحث لا يميل إلى وجود شخصية نضله ولدا لهاشم ، هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها ، وهذه سيرة حياته ، فمن أين كان ، حتى وطئ صهاك ؟ فهذا احد الذين وطؤها سقط الاحتجاج به ، ثم ان المصادر التي اطلعنا

عليها لم تذكر قصته مع صهاك باستثناء رواية النباطي البياضي الذي نقلها خطأ عن ابن الكلبي .

ثانياً : عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (٦٧) وهو من الذين وطئوا صهاك ، فجاءت بنفيل بن عبد العزى ، حسب رواية ابن الكلبي التي عرضناها سابقاً ، وفي رواية الهيثم بن عدي الطائي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره ، وقال قوم آخرون : إن صهاك أم الخطاب بن نفيل ، وخالف آخرون في أم الخطاب وذكروا أنها من فهم بن عيلان (٦٨) وعن فهم عيلان ، كأنها قبيلة من العرب ، فلم يعرفها الباحث ، إذ بحث عنها ، ولم يجدها .

اما الامراة التي هي من فهم عيلان ، ذكرها ابن قتيبة في مبحثا اسماء " تسمية من خلف على امرأة أبيه بعده ، فأشار إلى أسماء عدة منهم قوله " امرأة من فهم كانت تحت نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فتزوجها عمرو بن نفيل ، من بعده ، فولدت له زيدا ، فأمه أم الخطاب " (٦٩)

وكان الخطاب بن نفيل قد أذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها إلا سرا منهم فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وأنوه كراهية أن يفسد عليهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه وكان عمرو بن نفيل قد خلف على أم الخطاب بعد فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه فكان يعاتبه على فراق دين قومه حتى آذاه فقال زيد بن عمرو وهو يعظم حرمة على من استحل منه ما استحل من قومه (٧٠)

وبحثنا عن شخصية عبد العزى فلم نجد لها أعمال تذكر ، سوى انه يذكر في ترجمة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على اعتبار انه جده ، وبالأحرى لم يحفظ له التاريخ شيئا سوى قضية ، وقوعه على صهاك .

وخالصة ما يمكن استنتاجه ، ان هناك آراء ، في تسمية من وطأها ، واختلاف الآراء حولها ، هل هي جدة عمر بن الخطاب (رض) أم أمه ؟ والرواية منقولة عن الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ) والهيثم مطعون فيه ، كذبه يحيى بن معين ، وقال كوفي ليس بثقة (٧١) وسكت عنه البخاري (٧٢) وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال عنه المدني لا أرضاه في الحديث ضعيف ولا في الأنساب (٧٣) وقيل يوجد في حديثه مناكير التي رواها عن الثقة (٧٤) وربما تكون هذه الرواية من أحاديثه المناكير التي رواها عن الثقة ، وقيل انه متروك الحديث (٧٥) وصاحب أخبار وتدليس (٧٦) .

وقد حاولنا ان نجد رأيه هذا موثقاً في روايات منقولة عنه ، فلم نوفق سوى هذه الرواية ، وقد أيدته على ذلك أبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره ، بناءً على ما جاء في الرواية ، ومما تجدر الإشارة إليه ان طعون الهيثم هذه مذكورة من جهة مذهبية واحدة .

ثالثاً - **نفيل بن عبد العزى** : ابو الخطاب والد عمر ، وما ذكر عن عبد العزى ، ينطبق عليه تماما ، فهو غير معروف ، لم نعرف أمه ولا زوجته ولا سيرة حياته ، سوى ما ذكره الزركلي تحت عنوان : نفيل بن عبد العزى (. . - نحو ٥٠ ق هـ = . . - نحو ٥٧٥ م) ابن رياح ، من بني عدي بن كعب ، من قريش : أحد قضاة العرب في الجاهلية ، كانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومنافراتها ، وله في ذلك أخبار (٧٧) .

ما نريد ذكره ان موقفنا معروف عن الزركلي الذي همه كتابة كل شيء حتى يفتخر انه صاحب موسوعة ضخمة ، اسمها الأعلام ، من دون ان يدقق في الأخبار ، وقد هول الأمر وجعل نفيل احد القضاة وان قريش تتحاكم اليه ، وهذا افتراء ، قيل انه حكم بين عبد المطلب ، وحرب بن امية ، وقد درسنا القضية ولم تثبت المنافرة من أصلها (٧٨) عدا ذلك لم يذكر في المفخرات والحكم وغيرها ، وبما ان الزركلي ترجم له عليه ان يذكر نسبه من جهة أمه من هي ؟ وما اسم

زوجته ، ثم ذكر له أخبار ، ما هي الأخبار ؟ عليه ان يذكرها حتى نعرف المزيد ،
ومن الذي وطء صهاك ؟ .

وقيل ان أبي البكير بن عبد ياليل حالف في الجاهلية ، نفيل بن عبد
العزى ، هو وولده حلفاء بني نفيل (٧٩)

خلاصة ذلك : ان الباحث لا يميل إلى وجود نفيل ولا عبد العزى ،
وبالاحرى يرفض وجود سلسلة نسب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فهي سلسلة
مفتعلة مخلوقة موضوعة ، بدلالة وجود أسماء من دون أفعال ، وذلك لكثرة البغاء
في تلك الفترة ، لذلك لم تستطع المرأة تحديد صاحب النطفة التي علقت في
رحمها ، مما تضطر نسبته إلى زيد أو عمر ، ومن ثم يخلق نسباً له ، والمتصفح
في تاريخ تلك الحقبة ، يجد ما شاء الله من ذلك ، وخاصة ما كتبه ابن الكلبي في
مثالب العرب .

ودلالة ذلك ما أشار إليه ابن كثير ان الخطاب والد عمر عم زيد بن عمرو
بن نفيل ، وأخاه لأمه وذلك لان عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد
أبيه ، وكان لها من نفيل أخوه الخطاب (٨٠)

ويؤيد ما ذهبنا إليه اليوسفي بقوله " ولا يعرف نفيل بن عبد العزى العدوي
الا أنه جد عمر بن الخطاب " (٨١)

إذا كان في الروايات السابقة ان صهاك أمة هاشم ، وقع عليها عبد العزى
فأنجبت نفيل ، قيل في روايات أخر ، هي أمة عبد المطلب ، وقع عليها نفيل
فأنجبت الخطاب ، وفي ذلك روايات منها :

١- : كانت أمه حبشية لعبد المطلب ، وطئها نفيل ، فأنجبت الخطاب فوهبها عبد
المطلب له (٨٢) وهذا يلزم الباحث ، ان يعرف شخصية أم الخطاب بن نفيل ، هل
هي صهاك فعلاً أم غيرها ؟ لذلك حاول معرفة أم الخطاب فوجدتها ، أمة الزبير
بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف
فخرج خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي
سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل

على ملك الدومة أي - دومة الجندل - فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن ترده عليه ، قال : ليظهر لي حتى أعرفه فلما أن كان من الغد دخل على الملك فلما رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ما أظن هذا الرجل ولدته عربية لما رأيته قد دخلت لم يملك أسننه أن جعل يضرب ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير ، تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصده وكلموه فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي علي أن أحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطا وأكتب عليه وعلى ابنه ألا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكنم وإلا أخرجت الكتاب فيه فضيحتكم فامسكوا (٨٣)

٢- : ابن الزيات ، عن الإمام الصادق (ع) قال : كانت صهاك جارية عبد المطلب ، ذات عجز ، ترعى الإبل ، وكانت من الحبشة ، تميل إلى النكاح ، فنظر إليها نفيل جد عمر فهوها وعشقتها من مرعى الإبل فوقع عليها ، فحملت منه بالخطاب ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنثمة ، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد ، فحملها إلى منزله ورباها وسماها - ب : الحنثمة ، كانت من شيمة العرب من ربي يتيما يتخذه ولدا ، فلما بلغت حنثمة نظر إليها الخطاب فمال إليها وخطبها من هشام ، فتزوجها فأولد منها عمر ، وكان الخطاب أباه وجده وخاله ، وكانت حنثمة أمه وأخته وعمته ، وينسب إلى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعراً :

من جده خاله ووالده وأمه اخته وعمته أجدر

أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير بيعته (٨٤)

الملاحظ على الرواية ان المجلسي نقلها عن كتاب عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر ، لمؤلف مجهول ، رغم ما ان الرواية مسندة ، فنحن لا نميل إلى قبولها، لان صاحب الكتاب مجهول ، وان سند الرواية انقطع عند الإمام الصادق (ع) فيما ترى من الذي اخبره بالحادثة وهي قبل البعثة بعشرات السنوات .

٣- : نقل صاحب كتاب مطالع الأنوار ، وهو علي بن عبد النبي الطائي القطيفي ، عن كتاب الملل والنحل ، قال : كانت صهاك أم عمر أمة لهاشم ، وقيل : أمة لعبد المطلب ، انتقلت إلى هشام بن المغيرة ، وكان هشام هذا يتهمها بالمسافحة ، فيلبسها سراويل من الجلود ويقفل على تكة السراويل قفلا من حديد ، وكانت ترعى إبلا له ، فنظر إليها نفيل عبد من عبيد قريش ، وراودها عن نفسها ووقع عليها ، فطاوعته واعتذرت عليه بالسراويل ، فخلا بها في مرعى الإبل ، وعلقها بشجرة حتى ارتخى لحمها ، وجر السراويل قليلا قليلا بعد مشقة ، وأقام معها مدة هكذا يفعل ومولاها لا يعلم ، فحملت منه الخطاب ووضعته سرا ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صهاك ، فأعجبه عجزتها ، فوثب عليها وفجر بها مرارا ، فحملت منه ووضع بنتا ، فلما ولدتها خافت من مولاها ، فلفتها في ثوب وألفتها بين أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة ، قيل : انه مولاه ، وقيل غيره ، فحملها إلى منزله ورماها عند خدمه ، فربتها وسميت حننمة ، فلما بلغت نظر إليها الخطاب ، فسافحها فأولدها عمر ، فكان الخطاب أباه وجده وخاله ، وكانت حننمة أمه وأخته وعمته (٨٥) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان الباحث لم يطلع على كتاب مطالع الأنوار ، الذي نقل عن كتاب الملل والنحل ، لكنه اطلع على الكتاب الاخير ، أي الملل والنحل للشهرستاني ، فلم يعثر على هذه المعلومة ، هذا ولا ندري لعل صاحب الرواية نقلها عن الملل والنحل للبغدادي ، وما نقل عنه وكأنه خرافة ، وما ورد في الرواية هو أمر مرفوض لعدم قبوله عقلا ، وإذا كانت الرواية السابقة قد جعلتها أمه عبد المطلب ، نسبتها هذه الرواية إلى هاشم ، أبو عبد المطلب ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على انها ، موجودة حقاً ، وربما كانت عند هاشم ،

وبعد وفاته ملكها ابنه عبد المطلب ، فإلى هنا الأمر طبيعياً جداً ، لكن الكارثة العظمى ما وراء ذلك ، فالرجل ابن زنى أي الخطاب ، وهو نفسه زنى بأمه فأنجبت بنتا ومن ثم تزوج البنت التي هي ابنته ، فأنجبت الخليفة (رض) .

وقد حدث ذلك جريا على زواج العرب إذ كان قبل البعثة أنواعاً شتى من الزواج ، فقد روى ابن أبي الحديد ان أمية صنع في الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب ، زوج ابنه أبا عمرو امرأته في حياته منه ، فأولدها أبا معيط بن أبا عمرو بن أمية ، والمقيتون في الإسلام هم الذين نكحوا نساء آبائهم بعد موتهم ، فأما أن يتزوجها في حياة الاب ويبنى عليها وهو يراه ، فإنه شئ لم يكن قط . (٨٦)

وكان نكاح زوجة الاب معمول به قبل البعثة ، وعبد المطلب بن هاشم أول من حرم نكاح المحارم ، وقد انزل بذلك قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٨٧) فلولا وجود هذه الظاهرة ، ما انزل الله بها تحريم لكنها موجودة حقا .

ومهما يكن من شيء فصهاك ثابتة الوجود ، طبقاً لما ذكرناه ، وإثشاء بحثنا عن زوجة عبد العزى أم نفيل ، وزوجة نفيل أم الخطاب ، ولم نعرفهما ربما تكون صهاك زوجة عبد العزى وأم نفيل ، وزوجة نفيل ، وأم الخطاب ، وهذا ما ذكرته بعض الروايات ، وهذا الأمر ليس عيباً ولا غريباً في مجتمعات العرب قبل البعثة ، وهذا النوع من الزواج عندهم شائع ومتعارف عليه ، ونحن لا نلوم المجتمعات التي سبقت البعثة الشريفة على ذلك ، ولا نحاسبهم على ذلك ، وإنما الحساب على الذين فعلوا مثل ذلك بعد البعثة الشريفة ، وعليه فالأمر لا يشكل مثلبة ، على ذرية الخطاب بن نفيل الذين أدركوا البعثة واسلموا وصح إسلامهم ، فهم غير مسؤولين عن تصرفات غيرهم ، لان زمانهم غير زمان هؤلاء .

وكان ابن طاووس ممن استغل هذه النقطة ، فطعن في الخليفة ، إذ نقل عن عبد المحمود قوله " كيف حسن رضاهم بخليفة ٠٠٠ ومن طريف ما بلغوا إليه من القدح في أصل خليفهم ، وان جدته صهاك الحبشية ولدته من سفاح يعنى من زنا ، ثم يروون ان ولد الزنا لا ينجب ، ثم مع هذا التناقض يدعون أنه أنجب

ويكذبون أنفسهم ولو عقلوا لاستقبحوا أن يولوا خليفة ، ثم شهدوا أنه ولد الزنا ، فمن روايتهم في ذلك ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه في عدد جملة من ولدوا من سفاح : روى هشام عن أبيه قال : كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ٠٠٠ " (٨٨)

والباحث بدوره لا يؤيد ذلك ، وموقفه معروف ، لان الخليفة لا ذنب له من هذا الجانب ، فهو لا يتحمل وزر غيره ، لقوله تعالى {قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } (٨٩) ثم ان عبد المحمود ، هذا اظهر تحسس من صاحب الشأن لان الأمر مرتبط بالخلافة ، علما إننا لا تعيننا الأخيرة بشيء ، وان همنا وجود صهاك من عدمها .

وظاهرة البغاء كانت موجودة في المجتمع المكي حتى في زمان النبي (ص) وهذا ما رواه ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله (ع) " أنه سئل عن الرجل يشتري الجارية قد فجرت ، أيطأها ؟ قال : نعم ، إنما كان يكره النبي صلى الله عليه وآله نسوة من أهل مكة كن في الجاهلية يعلن بالزنا ، فأنزل الله {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً } (٩٠) وهي المؤجرات المعلنات بالزنا ، منهن حنثمة ، والرباب ، وسارة ، التي كانت بمكة ، التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحل دمها يوم فتح مكة من أجل أنها كانت تحض المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وآله وكانت تقول لاحدهم : كان أبوك يفعل كذا وكذا ، ويفعل كذا وكذا وأنت تجبن على قتال محمد وتدين له ، فنهى الله أن ينكح امرأة مستعلنة بالزنا ، أو ينكح رجل مستعلن بالزنا قد عرف ذلك منه ، وحتى يعرف منه التوبة " (٩١)

حنثمة :

راود الباحث رغبة قوية للوقوف على حقيقة حنثمة هذه ، وأول ما اراد معرفته اسمها لغة ، حنثمة من الحنتم وهو سحاب سود ، والواحدة حنثمة ، وأصل الحنتم الخضرة ، لانها قريبة من السواد ، والحنتم جرار مدهونة خضر كانت

تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله ، وإنما نهى عن الانتباز فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها ، وقيل : لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر ، فنهى عنها ليمتنع من عملها (٩٢) .

وهي ابنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٩٣) أمها الشفاء بنت عبد قيس بن عدى بن سعد بن تميم (٩٤) قيل حننمة بنت هشام بن المغيرة (٩٥) ذكرها ابن حبان بأنها أخت أبي جهل (٩٦) ومن قال أنها ابنت هشام بن المغيرة فقد وهم ، وقيل حننمة بنت سعيد بن المغيرة المخزومية ، وهذا وهماً أيضاً " (٩٧) إذ تمت مراجعتها ، ولم نجد لها ذكراً .

قام الباحث بمراجعة تراجم هشام بن المغيرة عله يجد حننمة بين بناته ، او يعرف أشياء عنها مثل أمها وأشقاءها ، وأشياء من هذا القبيل ، فلم يوفق ، والجدير ذكره ان ابن سعد ذكر أبناء هشام بن المغيرة ، مثل العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب (٩٨) وكذلك سلمة بن هشام بن المغيرة ، وأمه ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة (٩٩) وأم حرملة بنت هشام بن المغيرة (١٠٠) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (١٠١) المراد من عرض ذلك كله ان ابن سعد لم يذكر حننمة هذه من ذرية هشام بن المغيرة ، اذن هي خادمته وليست من ذريته .

لقد أنكر بعضهم أن تكون حننمة مخزومية أصلاً ، وقالوا : إن هاشما وجدها مرمية في الطريق ، فأخذها ، ورباها ، ثم زوجها الخطاب ، وإنما نسبت إلى هاشم بالتبني والتربية ، كما هو عادة العرب (١٠٣) وهي ابنة عم خالد بن الوليد ، يجمعهم جد واحد هو المغيرة (١٠٣) قيل ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند بن منده انها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه بن عبد البر (١٠٤) .

ولم نعرف شيئاً عن زواجها ، وولادتها الخليفة سوى ما ذكره ابن حنبل عن أبي عبد الله المصري عن ابن لابن أبي مليكة قال " قال عمرو بن العاص إني

لأذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب كنت مع قريش ذات ليلة فإذا نحن بأمة للخطاب تطلب قبسا فقيل لها ما تصنعين بها قالت إني تركت حنثمة تطلق فلما أصبحنا قيل ولد للخطاب البارحة غلام " (١٠٥)

وذكرها ابن الكلبي في تسمية من تدين بسفاح الجاهلية فقال " وأم الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنثمة أمة لجابر بن حبيب الفهمي وهم ينسبون لها أنها ابنته " (١٠٦) فربما اخطأ ابن الكلبي عندما جعلها أم الخطاب ، وقد أشرت عليه أخطاء من قبل علماء الجرح والتعديل بدليل انه ذكر في موضع آخر أنها زوجة الخطاب ، وأم عمر ، وقد عير الأخير بها فقيل له يا ابن السوداء (١٠٧) هذا ولم نعرف شئ عن وفاتها، وكان يشار إلى الخليفة عمر بن

الخطاب(رض) باسم أمه حنثمة، وفي ذلك روايات منها :

الرواية الأولى " كتب عمر إلى أبي عبيدة : إن كذب خالد - ابن الوليد - نفسه فيما كان قاله عمله ، وألا فانزع عمامته وشاطره ماله . فشاور خالد أخته ، فقالت : والله ما أراد ابن حنثمة إلا أن تكذب نفسك ، ثم ينزعك من عمك ، فلا تفعلن ، فلم يكذب نفسه ، فقام بلال فنزع عمامته وشاطره أبا عبيدة ماله ، حتى نعله فأفرد واحدة عن الأخرى " (١٠٨) .

الرواية الثانية المدائني عن عيسى بن يزيد قال " لما قاسم محمد بن مسلمة ، عمرو بن العاص قال عمرو : إن زمانا عاملنا فيه ابن حنثمة هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج . فقال محمد : مه ! لولا زمان ابن حنثمة هذا الذي تكرهه ألفيت معتقلا عنزا بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوعك بكؤها ، قال : أنشدك الله أن لا تخبر عمر بقولي ، فإن المجالس بالامانة ، فقال : لا أذكر شيئاً مما جرى بيننا وعمر حتى " (١٠٩) وفي رواية أخرى عن ابن العاص كان يسير أمام ركبته وهو يحدث نفسه إذ قال " لله در ابن حنثمة أي امرئ كان " (١١٠)

الرواية الثالثة : ابن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن نافع مولى الزبير قال " سمعت أبا هريرة يقول يرحم الله بن حنتمة لقد رأيتُه عام الرمادة وإنه ليحمل على ظهره جرابين ٠٠٠ " (١١١)

الرواية الرابعة : محمد بن قدامة الجوهري قال " حدثني رجل من أهل البصرة عن أبيه عن مبارك بن فضالة عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد وإذا هو في قبة باطنها قوهي معصفر وظاهرها خزاغيره وحوله أربع كوانين قال فرأى البرد في تقفقي : فقال ما أظن يومنا هذا إلا باردا قال قلت أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم هو أبرد منه قال فذكر الدنيا فذمها ونال منها وقال هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفة هذه جنته عليها ثمامة نابتة لله در ابن حنتمة ما كان أعلمه بالدنيا " (١١٢)

الرواية الرابعة : عن الاصبغ بن نباتة (أنه سأل أمير المؤمنين (ع) عن قوله تعالى : {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَمَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } (١١٣) فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر ، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ، ثم قال الله : " إلي المصير " فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه ، فقال : في الخاص والعام {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (١١٤) يقول في الوصية وتعديل عن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ، ثم عطف القول على الوالدين فقال : وصاحبهما في الدنيا معروفا " يقول : عزف الناس فضلها وادع إلى سبيلهما وذلك قوله : " {وَأِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (١١٥) " فقال : إلى الله ثم إلينا ، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين ، فإن رضاها رضى الله وسخطها سخط الله (١١٦) .

وقد شرح المازندراني الرواية فقال " ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه ، أي صرف الكلام إلى ذمهما والتفكير عنهما ، ونسبته إلى أمه إما لزمه أو لأنه لا أب له . قوله (فقال في الخاص والعام) لعل المراد بالخاص وهو ابن حنتمة وصاحبه ، وبالعام من تبعهما إلى يوم القيامة " (١١٧) .

خلاصة القول : ان حنتمة من الأسماء الغريبة غير شائعة الاستعمال ، فلم نجد مَنْ تسمى بذلك سوى امرأة او امرأتان ، ولم تعرف سيرة حياة لها ، سوى ما ذكر ، والذي جاء بصورة عرضية على سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) . وقد شكلت صهاك مثلبة في سيرة الخليفة عمر (رض) ، وكان يطعن ويقدر فيه من هذا الجانب ، في مواقف مختلفة ، إذ كان الإمام علي (ع) كلما أراد ان ينال منه ، ذكر صهاك ، خاصة في قضية فدك ، وفي ذلك روايات عدة ، منها ما يتعلق في الدفاع عن حقوق الزهراء (ع) بعد استشهاد النبي (ص) .

الرواية الأولى : الصدوق عن أبيه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيها جاء أمير المؤمنين (ع) إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لمّ منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيها فيه منذ سنين ؟ فقال أبو بكر : هذا في المسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال ، لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه ممن كنت تسأل البينة ؟ قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟ قال فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا في المسلمين ولسنا من خصومتك في شيء ، فقال أمير المؤمنين (ع) لابي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال بلى ، قال فاخبرني عن قول الله عز وجل **لَوْ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** { (١١٨) } أفينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال فيكم ، قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين

شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال كنت أذن عند الله من الكافرين قال ولم ؟ قال لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا ، فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الأمر علينا ولا تنتهنا بشئ مادام حيا قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي ، قال فهو قتل علي ، قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبي بكر خادمتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فاقرئها السلام فإذا دخلت من الباب فقولِي { إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ } (١١٩) فإن فهمتها وإلا فأعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية { إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ } فلما أرادت ان تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرئي مولاتك مني السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون ان شاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد ان يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين (ع) ما هذا الأمر الذي أمرك به ثم نهاك قبل ان يسلم : قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم ، فقال أو كنت فاعلا ؟ فقال إي والله لو لم ينهني لفعلت ، قال : فقام أمير المؤمنين (ع) فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر : يا ابن صهاك والله لو لا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينما اضعف جندا وأقل عددا (١٢٠) .

الملاحظ على سند الرواية يجد فيه إبهام ، (ابن أبي عمير عن ذكره)
 فإنا ترى ما المراد بهذه العبارة ، ولماذا لم يذكر اسمه أسوة بباقي رجال السند ،
 الذي انقطع في الإمام (ع) وهل انه نقل عن ابيه عن جده (عليهم السلام) هذا ما لا

نعرفه ومن جهة المتن فقد وضحت - أي الرواية - شدة المرارة التي عانها آل بيت النبي (عليهم السلام) بعد استشهاد النبي (ص) إذ سلبوهم كل شيء ، ولم يكتفوا بذلك بل أرادوا قتل الإمام والخالص منه ، ولم يتم لهم ذلك ، الا بعد حين ، إذ نجا (ع) من خالد بن الوليد ، لكنه لم ينج من سيف ابن ملجم .

الرواية الثانية : ذكرها سليم بن قيس في معرض حديثه عن دفاع الإمام علي (ع) نتيجة الهجوم على داره ، فوثب على عمر (رض) فأخذ بتلابيبه ثم نثره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصاه به ، فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة - **يابن صهاك** - لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي " (١٢١) وهنا أراد الإمام علي (ع) قدح الخليفة عمر ، وألا لناداه باسم أبيه ، فلماذا التأكيد على **صهاك** ؟ ثم ما فعله الإمام علي (ع) بعمر (رض) يتعارض مع ما ذكر حول الهجوم على بيت الإمام ، وما حيك حول القصة من أقاويل .

الرواية الثالثة : وبعد وفاة الزهراء (ع) ودفنها سراً تحت جناح الليل ، أراد عمر نبش قبرها ، والصلاة عليها ، فمنعه الإمام ، وذكره **بصهاك** ، وهذا ما رواه سليم بن قيس بقوله " أراد عمر نبش قبر الزهراء عليها السلام فواجهه أمير المؤمنين عليه السلام فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام ، فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس : إنها أوصت أن لا تصلوا عليها ، فقال عمر : والله لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا ، إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها . فقال علي عليه السلام : والله لو رمت ذلك يابن صهاك لأرجعت إليك يمينك ، والله لن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فرم ذلك فانكسر عمر وسكت ، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق " (١٢٢) للتعليق على الرواية نقول ما هو الدافع من وراء فعلة عمر حتى ينبش ميت ليصلي عليه ، للعبث مثلاً ، ام انه كان يعتقد ان صلاة أمير المؤمنين (ع) وأصحابه (رضي الله عنهم) غير مقبولة

على اعتبار ان المتوفاة هي بنت النبي (ص) والخليفة أبو بكر أحق بالصلاة عليها ، فالرواية صرحت بوجود شد وكلام ما لا يرضي من دون ان توضح الدوافع من ذلك .

وهذه القصة من المشهورات المسلمة بين الخاصة والعامة ، وإن أنكره بعض المخالفين من الأمة (١٢٣) .

كما ورد فيها مناداة عمر بن الخطاب ، باسم أمه **صهاك** ، وخاصة في بيعة الخليفة أبي بكر (رض) إذ دارت مشادات كلامية بين مؤيدي البيعة ورافضيها ، خاصة الإمام علي (ع) وأصحابه ، وفي ذلك روايات منها :

الرواية الأولى: روى سليم بن قيس كلمة أمير المؤمنين (ع) بعد البيعة لأبي بكر بقوله " فقال علي عليه السلام لعمر : يا بن **صهاك** ، فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان ؟ فقال عمر : كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت ، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا ، بك فما ذنبي ؟ فقال علي عليه السلام : ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا إلا بي ، فابشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه . ويالك يا بن الخطاب ، لو ترى ماذا جنيت على نفسك لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك ؟ " (١٢٤) .

الرواية الثانية: تهديد عمر بن الخطاب (رض) للإمام علي (ع) بعد ان رفض بيعة أبو بكر فقال " يا علي ، قم بايع ، فقال علي عليه السلام : إن لم أفعل ؟ قال : إذا والله نضرب عنقك ، قال عليه السلام : كذبت والله يا بن **صهاك** ، لا تقدر على ذلك ، أنت الأم وأضعف من ذلك " (١٢٥)

الرواية الثالثة: اجبر بعض الصحابة على بيعة أبي بكر قهرا ، فقيل للزبير " بايع الآن ، فأبى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر ، فقال الزبير وعمر على صدره: يا بن **صهاك** أما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ، ثم بايع . قال : سلمان : ثم أخذوني وفوجؤا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم قتلوا يدي ، فبايعت مكرها ، ثم

بايع أبو زر والمقداد مكرهين ، وما من الأمة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا . ولم يكن احد منا اشد قولاً من الزبير ، فلما بايع قال : يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت لتقدم عليّ ومعني السيف لما قد علمت من جنبك ولؤمك ، ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم ، فغضب عمر فقال ، **اتذكر صهاك ؟** فقال الزبير : **ومن صهاك** وما يمنعني من ذلك ، وإنما كانت **صهاك** امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته ، فانه لعبد جدي فولد زني ، فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل منهما عن صاحبه " (١٢٦) .

وإذا كان أصحاب الإمام علي (ع) نقموا على عمر (رض) ونادوه بصهاك ، فان اقرب المقربين إليه ، نعتوه هكذا ، وعلى رأسهم الخليفة أبي بكر ، وفي ذلك روايات منها ، **الرواية الأولى** : كان محمد بن ابي بكر يروي موت أبيه ، انه لعن عمر قبل موته فقال " لعن الله ابن صهاك . هو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين ، لعنه الله " (١٢٧) هذا ولا ندرى ان كان محمد حينها رجلاً تام البلوغ ام لا ؟ فالمعروف انه كان صغيراً حين وفاة أبيه ورباه الإمام علي(ع) . **الرواية الثانية** : في بيعة أبي بكر تزاحم الناس ، فجعلوا يطأون سعد بن عبادة ، من شدة الزحمة ، وهو بينهم على فراشه مريض ، فقال " قتلتموني ، قال عمر : **أقتلوا سعدا قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في المأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال : أبو بكر مهلا يا عمر مهلا فان الرفق ابلغ وأفضل ، فقال سعد : يا ابن صهاك الحبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيراً أزعجك وأصحابك منها ولألحقنكمما بقوم كنتما فيهم إذنايا أذلاء تابعين " (١٢٨)**

الرواية الثالثة : في احد المواقف حصلت مشادة كلامية ، بين عمر بن الخطاب مع بعض الصحابة ، فلجأ إلى التهديد فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال "

يابن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا ام بجمعكم تفرعوننا ، والله ان أسيافنا احد من أسيافكم وانا لأكثر منكم " (١٢٩)

كما وردت في بعض المواقف منها ان النبي (ص) أمر عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب ، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يابن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته ، فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال أحفظها يا عمر ؟ فاني أليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه ، فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي فولاه (١٣٠)

وجاء عن الباقر والصادق في قوله تعالى {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} (١٣١) عتيق وابن صهاك وبنو أمية ومن تولاهما (١٣٢) ودخل دعبل بن علي الخزاعي على الإمام الرضا (ع) بمرور فقال له :

منازل يتم لا يحل بربعها ولا بن صهاك فاتك الحرمات (١٣٣)

وقد ورد في هذا المعنى قول الشاعر :

كيف لم تقطع يــــد مد إليك ابن صهاك (١٣٤)

ودخل ابن عباس مكة ، وعبد الله بن الزبير يخطب على المنبر ، فوقع نظره عليه ، وكان قد أضر ، فقال : معاشر الناس ، قد أتاكم أعمى ، أعمى الله قلبه ، يسب عائشة أم المؤمنين ، ويلعن حواري رسول الله (ص) ، ويحل المتعة وهي الزنى المحض ، فوقع كلامه في أذن عبد الله بن عباس ، وكان متوكئا على يد غلامه عكرمة ، فقال له : ويلك أدنني منه ، فأدناه حتى وقف بازائه ، فقال :

إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاهها على اخرها

قد أنصف الفأرة من رامها

إلى أن قال : وأما قولك : يحل المتعة وهي الزنى المحض ، فو الله لقد عمل بها على عهد رسول الله (ص) ، ولم يأت بعده رسول لا يحرم ولا يحلل ، والسدليل على ذلك قول ابن صهاك : متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) ، فأنا أمتنع عنهما وأعقاب عليهما ، فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه ، وانك من متعة ، فإذا

نزلت عن عودك هذا ، فاسأل أمك عن بردي عوسجة ، ومضى عبد الله بن عباس ونزل عبد الله بن الزبير مهرولا إلى أمه ، فقال : أخبرني عن بردي عوسجة وألح عليها مغضبا ، فقالت له : إن أباك كان مع رسول الله (ص) ، وقد أهدى له رجل يقال له : عوسجة بردين ، فشكا أبوك إلى رسول الله (ص) العزبة ، فأعطاه بردا منها ، فجاء فتمتعني به ومضى ، فمكث عني برهة وإذا به قد أتاني ببردين فتمتعني بهما ، فعلقت بك وإنك من متعة ، فمن أين وصلك هذا ؟ قال : من ابن عباس، فقالت: ألم أنهك عن بني هاشم ، وأقل لك إن لهم السنة لا تطاق ! ؟ (١٣٥)

خلاصة القول: إن صهاك إمة هاشم ، وانتقلت بالوراثة إلى أبنائه واحفاده ، وبخصوص الذين وقعوا عليها لم نجد المصادر الأصلية التي نقلت عنها المصادر التي اطلع عليها الباحث ، وما موجود فيها لا يمثل وجهة نظر الباحث ، وإنما هي روايات تحتمل الصحة والخطأ ، خاصة وإن بعض الروايات لم ترد في امهات الكتب المعتمدة لدى الفريقيين من المسلمين وبالعموم هي لا تشكل مثابة في سيرة الخليفة عمر (رض) .

إما الروايات التي أوردها سليم بن قيس الهلالي ، فهي عارية من الصحة، لوجود كثير من الطعون فيه ، وقبال ذلك هناك من وثقه ، فالباحث لا يطعن فيه ولا يوثقه ، لعدم أكمال الأدلة ، لذلك الباحث درس موقف علماء علم الرجال منه ، ولم يكتمل البحث بعد ، حتى يعطي حكمه الأخير بصدده .

وبخصوص اسمها ، فلم نجد منه غير صهاك الحبشية ، فلا نعرف أب ، ولا أم ، ولا قبيلة ، ولا تاريخ وفاة ، ولا موضع قبر ، كأنها شخصية وهمية ، سوى ما لفق هنا وهناك من إشارات لا يمكن الاطمئنان إليها ، وكأنها اختلقت للطن في نسب فلان من الناس ، وأخيرا هذا كل الذي وجدناه عنها ، والله من وراء القصد .

الهوامش

- (١) الفرقان / ٥٤
- (٢) الصافات / ١٥٨
- (٣) ابن منظور : لسان العرب (مادة نسب)
- (٤) العلي : محاضرات / ١٢٩ .
- (٥) ابن ابي الحديد : شرح / ٦٨/١١
- (٦) للتفصيلات ينظر المحمداوي:عقيل / مبحث علمه بالنسب وأيام الناس / ١٧
- (٧) الحجرات / ١٣
- (٨) المؤمنون / ١٠١
- (٩) الصدوق : عيون أخبار الرضا / ٧٠/١
- (١٠) / ٢
- (١١) للتفصيلات ينظر المحمداوي : أبو طالب / ٢
- (١٢) السمعاني : الأنساب / ٢٥ / ١
- (١٣) ابن سعد : الطبقات / ٦٠/١
- (١٤) الإمام علي : نهج البلاغة / ١٩٥/٢
- (١٥) ابن أبي الحديد : شرح / ٦٧/١١
- (١٦) المسند / ٣٧٧/٢ .
- (١٧) يوسف / ٨٤
- (١٨) المحمداوي : أبو طالب / ١١٤ - ١١٥ .
- (١٩) ابن حنبل : المسند / ٤٣١ / ٢
- (٢٠) الصدوق : الامالي / ٣٤٠
- (٢١) ابن حنبل : المسند / ١٨ / ٣
- (٢٢) المصنف / ٣٧٩/١١ .

- ٢٣) صحيح البخاري ٣٢/١ .
- ٢٤) مسند أبي يعلى ٢٨٦/٦ .
- ٢٥) الصراط المستقيم ٢٨/٣
- ٢٦) للتفاصيل ينظر المحمداوي : أبو طالب ٧٨ - ٧٩
- ٢٧) ابن سعد : طبقات ١٨٩/٤
- ٢٨) ابن حنبل : المسند ١٦/٦
- * عامر بن حذيفة بن غانم القرشي المدني ، اسلم يوم فتح مكة ومات بعد مقتل عمر بن الخطاب . ابن سعد : الطبقات ٤٥١/٥
- ** بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي كان من المؤلفة قلوبهم، اسلم عند الفتح وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها، توفي سنة ٥٤هـ وله من العمر ١١٥
- ينظر الحاكم : المستدرک ٤٨٩/٣ .
- ٢٩) انساب / ٧٣ .
- *** بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي بن عمه النبي(ص) عاتكة، قيل له صحبة . ابن حجر: الاصابة ٨٨/٤
- ٣٠) ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ٧٩٦/٣ .
- ٣١) ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ٧٩٧/٣
- ٣٢) الطبري الشيعي : المسترشد / ٣٢٦
- **** النور / ١٩
- ٣٣) ابن أبي الحديد : شرح / ١١ / ٦٩
- ٣٤) ابن طاووس: الطرائف/٤٦٨، النباطي البياضي: الصراط المستقيم ٢٨/٣ .
- ٣٥) محمد طاهر القمي الشيرازي: كتاب الاربعين / ٥٧٥
- ٣٦) الصراط المستقيم ٢٨/٣
- ٣٧) لسان ٢١١/٦ .
- ٣٨) النباطي البياضي : الصراط المستقيم ٧٥/١

- ٣٩) ابن شهر آشوب : مناقب ٢ / ٣٢٣ :
- ٤٠) سليم بن قيس : كتاب سليم / ٢٣٥ .
- ٤١) ابن سلام : غريب الحديث ٤ / ١٦١
- ٤٢) شرح النهج ١٢ / ٣٩ .
- ٤٣) إفحام الأعداء والخصوم / ٦٦
- ٤٤) اللعة البيضاء / ٧٤٠ .
- ٤٥) تاج العروس ٧ / ١٥٥ .
- ٤٦) رسائل ٤ / ١٠٨
- ٤٧) مثالب العرب / ٩٥ .
- ٤٨) النباطي البياضي : الصراط المستقيم ٣ / ٢٨ .
- ٤٩) كتاب المنمق / ٤٠٠ .
- ٥٠) الفراهيدي : كتاب العين ٣ / ٤١٣ .
- ٥١) المجلسي : بحار ٣١ / ٩٨ ، محمد طاهر القمي الشيرازي : كتاب الاربعين
٥٧٧ /
- ٥٢) للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب / ٢٢
- ٥٣) رياض رحيم ، هاشم بن عبد مناف ، رسالة ماجستير ، بأشرافنا قيد
الإنجاز
- ٥٤) نسب قريش / ١٦
- ٥٥) جمهرة نسب قريش / ١٤ .
- ٥٦) ابن هشام : السيرة ١ / ٧١
- ٥٧) ابن سعد : طبقات ١ / ٨٠
- ٥٨) تاريخ ١ / ٢٤٤ .
- ٥٩) للتفصيلات راجع المحمداوي : عبد المطلب (البحث الثاني) بحث مقبول
للنشر ، مجلة الدراسات التاريخية / ٢٠٠٩

٦٠) ابن اسحاق : السير /١٦٥، ابن هشام : السيرة /١/ ٢٥١ ، الطبري : تاريخ
٧٨/٢، ابن الأثير : أسد الغابة ٦٥/٥

٦١)المحمداوي : ام كلثوم /١/

٦٢)المحمداوي : ابو طالب /١٦٢/

٦٣)ابن حبيب : المحبر /١٧٦/ .

٦٤)ابن حبيب : المحبر /٩٣/ .

٦٥)المزي : تهذيب /٩/ ٢٢٤ .

٦٦)ابن حجر : الإصابة /٤/ ٣٤٥

٦٧)ابن سعد : طبقات /٤/ ١٤٢

٦٨)الشريف الرضي : رسائل المرتضى /٤/ ١٠٨ .

٦٩)المعارف ١١٢-١١٣ .

٧٠)ابن عساكر : تاريخ /١٩/ ٤٩٥ .

٧١)تاريخ /١/ ٢٦٧ ، العقيلي : الضعفاء /٤/ ٣٥٢ ، السجستاني : سؤالات

/٢/ ٣١١ ، الهيثمي : مجمع /١/ ١٤٦

٧٢)التاريخ الكبير /٨/ ٢١٨ ، وينظر ابن عدي : الكامل /٧/ ١٠٤

٧٣)الضعفاء /٤/ ٣٥٣

٧٤)أبو نعيم الاصفهاني : الضعفاء /١٥٩/

٧٥)الزيعلي : نصب /١/ ١٦٤ ، المتقي الهندي : كنز /٤/ ٢٥٩ ، الألباني : أرواء

الغليل /١/ ٥١

٧٦)ابن حجر : طبقات المدلسين /٥٧/

٧٧)الأعلام /٨/ ٤٥

٧٨)المحمداوي : عبد المطلب (البحث الثاني)

٧٩)أبو عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث

بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ينظر ابن سعد : طبقات /٣/ ٣٨٨

- ٨٠) البداية والنهاية ٢ / ٢٩٦
- ٨١) موسوعة التاريخ الإسلامي ٢ / ٢٤٧ هامش
- ٨٢) سليم بن قيس : كتاب سليم / ١٥٨ .
- ٨٣) الكليني : الكافي ٨ / ٢٥٨
- ٨٤) المجلسي : البحار ٣١ / ١٠٠
- ٨٥) محمد طاهر القمي الشيرازي : كتاب الأربعين / ٥٧٦ .
- ٨٦) شرح النهج ١٥ / ٢٠٧ .
- ٨٧) النساء / ٢٢
- ٨٨) الطرائف / ٤٦٩ .
- ٨٩) الأنعام / ١٦٤
- ٩٠) النور / ٣
- ٩١) أحمد بن عيسى الأشعري : النوادر / ١٣٤
- ٩٢) ابن منظور : لسان العرب (مادة حنتم)
- ٩٣) ابن سعد : طبقات ٨ / ٢٦٧
- ٩٤) الحاكم النيسابوري : المستدرک ٣ / ٨٠ .
- ٩٥) الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٥ .
- ٩٦) مشاهير / ٢٣ .
- ٩٧) ابن ماكولا : إكمال الكمال ٣ / ٢١١ .
- ٩٨) الطبقات الكبرى ٢ / ١٨ ، ٥ / ٣١ .
- ٩٩) الطبقات ٤ / ١٣٠ .
- ١٠٠) ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٩١ .
- ١٠١) ابن سعد : الطبقات ٥ / ٥ .
- ١٠٢) ينظر المجلسي : البحار ٣١ / ١٠٠
- ١٠٣) ابن أبي الحديد : شرح ١٥ / ٢٣
(١٦٧)

- (١٠٤) ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٣٤ :
- (١٠٥) العلل ٣ / ٤٤٦ .
- (١٠٦) مثالب العرب / ٩٦ .
- (١٠٧) ابن الكلبي : مثالب العرب / ١٠٩
- (١٠٨) اليعقوبي : تاريخ ٢ / ١٤٠
- (١٠٩) البلاذري : فتوح البلدان ٢ / ٢٥٨
- (١١٠) الخطيب البغدادي : تاريخ ١٣ / ٣٤
- (١١١) الطبقات ٣ / ٣١٤
- (١١٢) ابن ابي الدنيا : الاعتبار / ٧١ .
- (١١٣) لقمان / ١٤
- (١١٤) العنكبوت / ٨
- (١١٥) لقمان / ١٥
- (١١٦) الكليني : الكافي ١ / ٤٢٨
- (١١٧) المازندراني : شرح أصول الكافي ٧ / ١٠١
- (١١٨) الأحزاب / ٣٣ .
- (١١٩) إشارة إلى قوله تعالى في قصة النبي موسى (ع) القصص / ٢٠ .
- (١٢٠) علل الشرائع ١ / ١٩٠ ، ينظر القمي : تفسير ٢ / ١٥٥
- (١٢١) كتاب سليم / ١٥٠ .
- (١٢٢) كتاب سليم / ٣٩٣
- (١٢٣) التبريزي الأنصاري : اللعة البيضاء / ٨٧٢ .
- (١٢٤) كتاب سليم / ١٦١ .
- (١٢٥) سليم بن قيس : كتاب سليم / ٣٩٠
- (١٢٦) كتاب سليم / ١٥٨ .
- (١٢٧) سليم بن قيس الهلالي : كتاب سليم / ٣٤٩ .
- (١٢٨) الطبرسي : الاحتجاج ١ / ٩٣ .
- (١٦٨)

- (١٢٩) الطبرسي : الاحتجاج /١ / ١٠٤ .
 (١٣٠) القمي ، تفسير القمي ٢ / ١٨٥ ، المجلسي : البحار ٢٠ / ٢٢٨ .
 (١٣١) الشمس /٤
 (١٣٢) ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ١ / ٢٤٣ .
 (١٣٣) عزيز الله عطاردي : مسند الإمام الرضا (ع) ١ / ١٨٦ ، لم اوفق في الحصول على ديوان دعبل .
 (١٣٤) التبريزي الأنصاري : اللمعة البيضاء /٧٤٢ .
 (١٣٥) ابو القاسم الكوفي : الاستغاثة ١ / ٣٨

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
 — ابن الأثير ، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ
 أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ، القاهرة — ١٩٧٠م
 — ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ
 السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق — ١٩٧٦م
 — الأشعري ، احمد بن محمد بن عيسى ، ت ٢٦٠هـ
 النوادر ، تح مؤسسة الإمام الهادي ، ط ١ ، قم — ١٤٠٨هـ
 — الألباني ، محمد ناصر
 أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تح زهير الشاويش ، ط ٢ بيروت —
 ١٩٨٥م .
 — البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ
 التاريخ الكبير ، بيروت د ت .
 المسند (بيروت — ١٩٨١)
 — البلاذري ، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ

- انساب الأشراف ، تح محمد باقر المحمودي ، ط١ - بيروت - ١٣٩٤هـ -
فتوح البلدان (القاهرة - ١٧٣٩هـ)
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت ٤٠٥ هـ —
- المستدرک علی الصحیحین ، تح یوسف المرعلشی ، بیروت — ١٤٠٦هـ —
- ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ —
- مشاهیر علماء الأمصار إعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علی إبراهيم ، ط١ دار
الوفاء — ١٤١١هـ —
- ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ —
المحبر ، ورقة الأصل الخطية
- المنمق فی أخبار قریش ، صححه زعلق علیه خورشید أحمد فاروق ، عالم الكتب
، د ت ،
- ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ —
الأصابه فی تمييز الصحابة ، بغداد — د ت
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تح عاصم القربوني ، ط١ —
عمان — د ت
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، بيروت — د ت
- ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ —
شرح نهج البلاغة ، قم — ١٤٠٤هـ .
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ —
جمهرة انساب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ط ٣ ، مصر — ١٩٧١م .
- ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ —
- العلل ومعرفة الرجال ، تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ، الرياض — ١٤٠٨هـ —
المسند ، بيروت — د ت
- ابو داود ، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ —
سؤالات أبي عبيد الأجرى لأبي داود ، تح عبد الحليم عبد العظيم ، ط١ ، مؤسسة
الريان — ١٩٩٧م

- ابن ابي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد ، ت ٢٨١هـ —
 العمر والشيب ، تح نجم عبد الله خلف ، ط ١ (الرياض - ١٤١٢)
 — التبريزي الانصاري ، محمد علي بن احمد ، ت ١٣١٠هـ —
 اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع) تح هاشم الميلاني، قم - ١٤١٨هـ .
 — رياض رحيم
 هاشم بن عبد مناف، رسالة ما جستير قيد الانجاز، كلية التربية - جامعة البصرة - ٢٠٠٩
 — الزبيدي ، محمد مرتضى ت ١٢٠٥
 تاج العروس في جواهر الناموس ، بيروت ، د - ت .
 — الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ —
 الأعلام قاموس تراجم ، ط ٥ بيروت د ت
 — الزيعلي ، جمال الدين ت ٧٦٢هـ —
 نصب الراية لأحاديث الهداية ، تح أيمن شعبان ، ط ١ القاهرة - ١٩٩٥ م .
 — ابن سعد ، محمد ت ٢٣٠هـ —
 الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ، بيروت - د ت
 — ابن سلام ، ابي عبيد الهروي ت ٢٢٤هـ —
 غريب الحديث ، ط ١ (حيدر آباد الدكن - ١٩٦٦)
 — سليم بن قيس ت ٨٠هـ —
 كتاب سليم ، قم - ١٤١٥هـ —
 — السمعاني ، ابي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ —
 الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط ١ - بيروت - ١٤٠٨هـ —
 — ابن شبة النميري ، عمر ، ت ٢٦٢هـ —
 تاريخ المدينة المنورة ، تح فهيم محمد شلتوت (قم - ١٤١٠هـ)
 — الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين ت ٤٣٦هـ —
 الرسائل ، تح أحمد الحسيني ، ط ١ قم - ١٤١٠هـ —
 — الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي ت ٣٨١هـ —
 — الأمالي ، قم - ١٤٠٤هـ —

- علل الشرائع ، قم - د ت •
 عيون أخبار الرضا ، طهران - ١٣٧٨هـ
 - ابن طاووس ، السيد علي بن موسى الحلبي ت ٦٦٤ هـ
 الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف قم - ١٤٠٠هـ •
 - لطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
 المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة - د ت •
 - الطبرسي ، أبو منصور احمد بن علي ت ٥٦٠هـ
 الاحتجاج ، مشهد - ١٤٠٣هـ
 - الطبري ، محمد بن جرير الشيعي ت ق ٤هـ
 المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ، تح احمد المحمودي ، ط ١ قم - د ت •
 - الطبري ، محمد بن جرير ت ٣١٠هـ
 تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر - ١٩٦٨ •
 - عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
 مصنف عبد الرزاق ، تح حبيب الأعظمي ، المجلس العلمي د ت
 - ابن عساكر ت ٥٧١هـ
 تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر - ١٤١٥هـ
 - عطاردي ، عزيز الله
 مسند الإمام الرضا (ع) (إيران - ١٤٠٦)
 - العقيلي ، محمد بن عمر بن موسى ت ٣٢٢هـ
 الضعفاء الكبير ، تح عبد المعطي أمين ، ط ٢ بيروت - ١٤١٨هـ
 - علي بن أبي طالب (ع) ، الإمام ت ٤٠هـ
 نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت - د ت •
 - العلي ، صالح أحمد
 محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ٦ ، بغداد - ١٩٦٠م •
 - الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
 العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط ٢ ، إيران - ١٤٠٩هـ •
 (١٧٢)

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ
- المعارف ، تح ثروة عكاشة ، ط ٢ مصر — ١٩٦٩ م .
- القمي ، علي بن إبراهيم ت ٣٢٩هـ
- تفسير القمي ، قم — ١٤٠٤هـ .
- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
- البداية والنهاية ، ط ٢ ، بيروت — ١٩٧٤ م
- ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هـ
- مثالب العرب والعجم ، تح محمد حسن الحاج مسلم الدجيلي ، ط ١ (بيروت — ٢٠٠٩)
- الكليني ، محمد بن يعقوب ، ت ٣٢٩هـ
- الكافي ، طهران — ١٣٦٥هـ .
- المازندراني ، مولى محمد صالح ت ١٠٨١هـ
- شرح أصول الكافي (من دون معلومات)
- ابن ماكولا ، الامير الحافظ ، ت ٤٧٥هـ .
- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى
والأنساب (القاهرة — د ت) .
- المحمداوي ، د . علي صالح
- أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية، وموقفه من الدعوة
الإسلامية (أطروحة دكتوراه — جامعة البصرة — كلية الآداب — ٢٠٠٤م) .
- عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في رئاسته على قريش ، والمنافرة وعقيدته ،
(البحث الثاني) بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية ، ٢٠٠٩
- عقيل بن ابي طالب ، بين الحقيقة والشبهة ، كتاب تحت الطبع ، مركز الابحاث
العقائدية ، النجف الاشرف .
- أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب (ع) حقيقة أم وهم ؟ مقبول للنشر مجلة آداب البصرة .
- محمد طاهر القمي الشيرازي ت ١٠٩٨هـ
- الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تح السيد مهدي الرجائي ط ١ مطبعة الأمير
— ١٤١٨هـ

- المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ —
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكرى حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت
- المجلسي ، محمد باقر ت ١١١٠ هـ —
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ع) ، بيروت — ١٤٠٤ هـ .
- المزي ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢ هـ —
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، د ، بشار عواد معروف، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة — ١٤٠٦ هـ —
- مصعب الزبيري ، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦ هـ —
- نسب قریش ، تصحيح ا لفي بروفسال ، باريس — ١٩٥٣ م .
- ابن معين ، يحيى ت ٢٣٣ هـ —
- تاريخ ابن معين ، تح عبد الواحد حسين ، بيروت — د ت
- ابن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ —
- لسان العرب ، ط ١ ، قم — ١٤٠٥ هـ .
- النباطي البياضي ، زين الدين أبي محمد علي بن تونس ت ٨٧٧ هـ —
- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، النجف — ١٣٨٤ هـ —
- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ —
- السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة — ١٩٥٥ م
- الهندي ، السيد ناصر الدين
- أفهام الأعداء والخصوم بتكذيب ما أفتروه على سيدتنا أم كلثوم، طهران — د ت .
- الهيتمي ، نور الدين علي ت ٨٠٧ هـ —
- مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ، بيروت — د ت
- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ت ٢٩٢ هـ —
- التاريخ ، بيروت — د ت
- أبو يعلى ، احمد بن علي ت ٣٠٧ هـ —
- مسند أبو يعلى ، تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث — د ت
- اليوسفي ، محمد هادي
- موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط ١ قم — ١٤١٧ هـ .